الي اعلا رتب الاصطفا بما جعلناه له من الكفاله • والله تعالي يعضد به دولتنا • ويحوط به حوزتنا ويمده بمواد التوفيق والتابيد • ويجعل ايامه في وزارتنا ممنوحة غايات الاستمرار والتابيد • ان شا الله تعالى

قلت كانت الوزارة قديما تعدل السلطنه الان فانا الوزير كان نايب الخليفة في بلده يفوض اليه جميع امور المملكه وتوليه من يراه من القضاة ونواب البلاد وتجهيز العساكر والجيوش وتفرقة الارزاق الي غير ذلك مما هو الان وظيفة السلطان • وكان الوزير يلقب بالقاب السلطنة الان كالملك الصالح ونحوه • **وقد** تقهقر امر الوزير حتي قال بعض وزرا القرن السابع الوزير الان عبارة عن جوشن كاشف عفش يشتري اللحم والحطب وحوايج الطعام والامر كما قال • واقام ابن رزيك وزيرا الي ان قتل في رمضان سنة ست وخمسين في خلافة العاضد وكان العاضد والفايز كلاهما تحت حجره فاقيم بعده في الوزارة ابنه رزيك **ولقب** العادل فاقام فيها سنة وكسرا وقتل ووزر بعده شاور بن مجير ابو شجاع السعدي **ولقب** امير الجيوش وهو الوزير المشوم الذي يضاهيه في الشوم العلقمي وزير المستعصم فان هذا افرط الفرنج في اخذ الديار المصريه وما لا يتم علي ذلك كما ان العلقمي هو الذي اطمع التتار في اخذ بغداد الا ان الله لطف بمصر واهلها فقيض لهم عسكر نور الدين الشهيد فازاحوا الفرنج عنها وقتل الوزير شاور بيد صلاح الدين بن ايوب **وقال** بعض الشعرا في ذلك •

هنيا لمصر حوز يوسف ملكها • بامر من الرحمن قد كان موقوتا •

وماكان فيها قتل يوسف شاورا • يماثل الا قتل داود جالوتا •

وكان قتل شاور في ربيع الاخر سنة اربع وستين وولي الوزاره بعده الامير اسد الدين شيركوه **ولقب** الملك المنصور لقبه بذلك العاضد فاقام فيها شهرين وخمسة ايام ومات في جمادي الاخره فاستوزر العاضد بعده ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب ولقب الملك الناصر وقد تقدم ذكر الخلعة التي لبسها يوميذ **ثم** ان صلاح الدين ازال دولة بني عبيد واعاد الخطبة لبني العباس في اول سنة سبع وستين فصار لمصر امير ابعد ان كان وزيرا وجعل وزيره القاضي الفاضل محيي الدين عبد الرحيم البيساني فاستمر وزيرا له ولولده الملك العزيز ولولد العزيز الملك المنصور الي ان مات سنة ست وتسعين وخمسمايه فوزر بعده للعادل صفي الدين بن شكر الدميري

الي

الي ان عزل سنة تسع وستمايه ووزر للكامل ابن شكر ايضا والحسن بن احمد الدباجي ووزر للصالح جمال الدين علي بن جرير الرقي ومعين الدين الحسن بن صدر الدين شيخ الشيوخ واخوه فخر الدين يوسف والقاضي بدر الدين السنجاري والقاضي تاج الدين بن بنت الاعز ووزر لشجر الدر في دولتها الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا ووزر للمعز الاسعد بل الاتحس الاشقي هبة الله بن صاعد الفايزي ن وكان هذا اول شوم الاتراك في ملكهم ان عدلوا عن وزارة العلما الي الاقباط والمسالمة وكان الاسعد هذا نصرانيا فاسلم فلما تولي الوزاره احدث مكوسا ومظالم كثيرة علي نحو ما كانت في ايام العبيديين وزرايهم النصاري والرافضة وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله ابطلها فاحدثها هذا الملعون **وقد** قال فيهم بعضهم •

لعن الله صاعدا • واباه فصاعدا • وبنيه فنازلا • واحدا بعد واحدا •

ولما قتل المعز وقبض علي ولده المنصور اهين الاسعد هذا ثم قتل في سنة خمس وخمسين وولي الوزارة للمظفر بعده القاضي بدر الدين السنجاري مضافا لقضا القضاة ثم صرف من عامه عن الوزاره ووليها القاضي تاج الدين بن بنت الاعز ثم صرف في ذي القعده سنة سبع وخمسين ووزر زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير فاقام الي ايام الظاهر بيبرس فعزله عن الوزاره في ربيع الاخر سنة تسع وخمسين واستوزر بعده الصاحب بها الدين بن حنا فاقام وزيرا الي ان مات الظاهر وتولي ولده الملك السعيد فاقره علي الوزاره وكتب له تقليد من انشا القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • **وهذه** صورته الحمد لله الذي وهب هذه الدولة القاهرة من لدنه وليا • وجعل مكان سرها وشد ازرها عليا • ورضي لها من لم يزل عند ربه مرضيا • نحمده علي نعمه التي اضحي تبا بوها حفيا • ونشكره علي ان جعل دولتنا جنة اورث تدبيرها من عباده من كان تقيا • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نسبح بها بكرة وعشيا • ونصلي علي سيدنا محمد الذي اتاه الله الكتاب وجعله نبيا • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة نتبع بها صراطا سويا • **وبعد** فان اولي ما تسمحت به السنة الاقلام تلاوة سوره • وتنمنمت افواه المحابر بالاستمداد لتسطير سيره • وتناجت الكرام الكاتبون بجمله ومفصله • وتناشدت الرواة حسن تشبيبه وترنمت الحداة بطيب غزله • وتهادت الاقاليم تحف مجملة وموصلة • وعنت وجوه المهارق لصعود كلمة

Copyright © King Saud University